سلسلة نور القرآن ٣

عبد التواب يوسف

القرآن أم السلطان



دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر

دار الفكر
دمشق - سورية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد التواب يوسف

القرآن أم السلطان





الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٣٠٦٦
الرقم الاصطلاحي للحلقة: ١٤٤٠,٠١١
الرقم الدولي للسلسلة: ISBN: 1-57547-870-6
الرقم الدولي للحلقة: ISBN: 1-57547-874-9
الرقم الموضوعي: ٨٠٨
الموضوع: أدب أطفال
السلسلة: نور القرآن
العنوان: القرآن أم السلطان
التأليف: عبد التواب يوسف
رسوم: محمد سرور علواني
إشراف: عبد الواحد علواني
إخراج: محمد خالد السروجي
التنفيذ الطباعي: دار الفكر – دمشق
عدد الصفحات: ٨ صفحة
قياس الصفحة: ١٧ × ٢٥سم
عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة

دار الفكر
دمشق – برامكة
ص.ب: (٩٦٢) دمشق–سورية
فاكس: ٢٢٣٩٧١٦
هاتف: ٢٢٣٩٧١٧ – ٢٢١١١٦٦
http://www.fikr.com/
e-mail: info@fikr.com



نور القرآن/ عبد التواب يوسف
.– دمشق: دار الفكر، ٢٠٠١
.– [٤ج]: ٢٥سم.
.– (نور القرآن). للأطفال.
١– ٨١٣/٠١ ع و س ن
٢– العنوان ٣– يوسف
٤– السلسلة
مكتبة الأسد
ع–٢٢٩/٢/٢٠٠١

الإعادة الأولى
١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م
ط١ / ٢٠٠١م



مـاذا لو تعـارضتْ أوامرُ الحـاكمِ مـعَ أوامرِ اللهِ ؟ قـدْ يحـدثُ هـذا كما حـدثَ معَ واحـدٍ مِنَ الولاةِ الَّذينَ يختارهُمُ الخُلفاءُ لحكمِ الولايـاتِ والأقـاليم والمـدنِ .

مـاذا تفعلُ لـوْ أنَّـكَ كنتَ مكانَ هـذا الوالي ؟!

نظرَ (عمرُ بنُ هبيرةَ) إلى خطابٍ وافدٍ عليهِ مِنْ قبلِ الخليفـةِ ، حيث كان هذا الخليفة في دمشقَ أو بغدادَ ، ذلكَ لا يَهُمُّ كثيراً ، لكنَّ (عمرَ) وقـدْ قَبلَ أنْ يكونَ والياً أقسمَ ألاَّ يعصيَ اللهَ في أمرٍ ، وأنْ يعملَ بكتابِهِ ، لـذلِـكَ راحَ يعيـدُ قراءةَ كتابِ الخليفةِ ، وهُوَ لا يكادُ يُصدِّقُ عينيه .

ـ ماذا جَرى لهؤلاءِ النَّاسِ ؟ إنني لا أستطيعُ أبداً تنفيذَ هذه الأوامرِ القادمـةِ منَ العـاصمـةِ ، مـاذا أفعلُ الآنَ ؟!.. إنْ لَمْ أُنفِّـذْ غضبَ الخليفـةُ ، وإذا نَفَّـذْتُ أغضبتُ اللهَ .



اعتكفَ (عمرُ) في ذلكَ اليومِ ، ولَمْ يغادرْ بيتَـه ، واعتزلَ النـاسَ : يصلّي ويفكرُ ، ويسألُ الله أن يهديَهُ سواءَ السبيلِ .

ومعَ صباحِ اليومِ التالي ، وقدْ قضى (عمرُ) ليلتَـه متعبـداً ، استـدعى إليـهِ فقيهَ البلدةِ وعالمَها ، وكانَ لكلِّ بلدةٍ واحدٌ مِنْ أئمةِ الدينِ يصلي بالنّاسِ ويُفتيهِمْ في أمورِ دينِهِمْ ، وقدْ تساءلَ (عُمرُ) :

ـ لماذا لا أستعينُ بِهِ وأسألُهُ رأيَهُ في هذهِ الرسالةِ ؟

وجاء الفقيهُ على عجلٍ ، وانفردَ بِهِ ، وأطلعَهُ على الرسالةِ ، وسألَهُ :

ـ ماذا أصنعُ ؟

قرأَ الفقيهُ العالمُ رسالةَ الخليفةِ ، وعقدَ جبينَهُ ، وأطلَّ الغضبُ مِنْ عينيْـهِ ، وقالَ للوالي :

ـ لقد أتاكَ كتابٌ مِنْ عندِ اللهِ تعالى ، قبلَ خطابِ الخليفةِ .

فأيّهما اتبعتَ كنتَ مِنْ أهْلِهِ !



افترَّ ثغرُ الوالي (عُمرَ بنَ هبيرةَ) عن ابتسامةِ رضاً ، عريضةٍ ، وتمتم قائلاً :

ـ فليباركْ لَنا اللهُ فيكَ . فَقيهاً وعالماً وشُجاعاً وجَسوراً !.

بدا على الفقيهِ العالمِ كأنَّهُ لمْ يسمعْ كلماتِ الوالي (عمرَ بنِ هُبيرةَ) ، وواصلَ قولَه في هدوءٍ ..

ـ خَفِ اللهَ فِي (يزيدَ)
وَلا تَخَفْ (يزيدَ) فِي اللهِ

« لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالقِ » !
هتف عمرُ : اللهُ أكبرُ .

إنَّ الفقيـهَ العـالمَ يرفضُ أنْ يُنَفِّـذَ الـوالي أوامرَ (يـزيـدَ) ، سواءٌ أكان يزيدُ بنُ معاويةَ ، أمْ يزيدُ بنُ عبدِ الملـكِ ، أمْ أيّ (يزيـدَ) آخرَ يجلسُ على مقعدِ الخليفةِ أو السلطانِ . وَلَمْ يطلِ الصَّمتُ بالفقيهِ العالمِ ، إذْ أضافَ :

ـ انظرْ ما كُتب إليكَ فيهِ ،
فاعرضْهُ على كتابِ اللهِ ،
فَما وافقَ كتابَ اللهِ فَأَنْفِذْهُ ،
ومَا خالَفَ كتابَ اللهِ فَلا تُنْفِذْهُ ،
فإنَّ اللهَ أولى بِكَ مِنْ (يزيدَ) ،
وكتابُ اللهِ أولى بِكَ مِنْ كتابِهِ !

وضعَ الوالِي (عُمرُ بنُ هبيرةَ) يدهُ على كتفِ الفقيهِ ، وربتَ عليـهِ ، وَهُوَ يردّدُ ..

ـ هُوَ الشيخُ صَدَقَني ، وَرَبِّ الكعبةِ !



وقامَ الفقيهُ يغادرُ المكانَ ، وقامَ الوالي يعيدُ إلى الخليفةِ كتابهُ ، بعدَ أنْ كتبَ عليهِ كلماتِ الفقيهِ ، وفي حروفٍ بارزةٍ ظهرتْ هذهِ العباراتُ :

ـ لقدْ أتاني كتابٌ مِنْ عندِ اللهِ تعالى قبلَ أنْ يأتيَني كتابُكَ .

« لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالقِ » .كتابُ اللهِ أولى بي مِنْ كتابِكَ !



وهكذا كانَ العدلُ يسودُ ربوعَ بلادِ الْمُسلمينَ ، حتّى لَوْ كانَ الخليفةُ أَوْ السلطانُ ظالماً أو جائراً ، كانَ هُناكَ ولاةٌ قادرونَ على أَنْ يخالفُوا أمرَ الخليفةِ وعَلى ألاَّ يتبعُوا تعليماتِ السلطانِ . بلْ هُمْ يعملونَ وفقَ ما جاءَ فِي كتابِ اللهِ .

مَا كانَ السلطانُ ليستطيعَ أَنْ يأمرَ فيطاعَ إذا كانتْ أوامِرُهُ لا تتفقُ معَ أَوامِرِ اللهِ ، وَمَا جاءَ فِي كتابِ اللهِ . كان النّاسُ يستجيبونَ للقرآنِ أكثرَ مِمّا يستجيبونَ للسلطانِ .. إذْ إنَّ ما جاءَ بكتابِ اللهِ أولى ، وأجدى ، وأصحُّ ، وأسلمُ .



القرآن العظيم، الكتاب الـذي أنزلـه ا لله على نبيه محمد خـاتم الأنبيـاء ليكـون دليـلاً للمسـلمين في حيـاتهم، يعينهـم على فهـم الدين والدنيا وتنظيـم شـؤونهم، مـن نـوره يقتبسون أخلاقهم وآدابهم وشريعتهم.

وهـذه سلسـلة قصصيـة مسـتوحاة مـن القـرآن الكريـم يوجههـا للأطفـال كـاتب كبير نذر عمره للأطفال.



DAR AL-FIKR
3520 Forbes Ave., #A259
Pittsburgh, PA 15213
U.S.A
Tel: (412)441-5226
Fax: (775)417-0836
e-mail: fikr@fikr.com
http://www.fikr.com/

ISBN 1-57547-874-9

9 781575 478746

SROUR ALWANI 2001